[112] لأبي مسلم الخولاني: ادع الله يحبس علينا هذا الظبي فيدعو الله فيحبسه حتى يأخذوه بأيديهم. قال الأميني: لقد راق القوم أن لا يدعوا للأنبياء والرسل معجزة أو آية إلا و سحبوها إلى من أحبوه من رجال عاديين، بل راقهم أن يثبتوا لأوليائهم كل شئ أباحه العقل أو أحاله، أنا لا أدري أيريدون بذلك تخفيضا من مقام الرسل ؟ أو ترفيعا لهؤلاء ؟ ! وأياما أرادوا فحسب رواة السوء رواية غير المعقول، وخلط الحابل بالنابل. أتعرف أبا مسلم الخولاني صاحب هذه الخزعبلات ؟ أتدري لماذا استحق الرجل بنسج هذه الكرامات له على نول الافتعال ؟ أتصدق أن يكون تحت راية ابن هند في الفئة الباغية رجل إلهي يؤمن به وبإيمانه، ويصدق زلفاه إلى ربه، فضلا عن أن يكون صاحب حفاوة وكرامة ؟ ! ؟ ! أتزعم أن تربي قاعة الشام في عصر معاوية إنسانا يعرف ربه، ويكون من أمره على بصيرة، ولا تزحزحه عن سبيل الحق والرشاد رضايخ ذلك الملك العضوض ؟ ! نعم إنما نسجت يد الاختلاق هذه المفتعلات كوسام لأبي مسلم شكرا على تقدمه في ولاء أبناء بيت أمية، وعداءه المحتدم لأهل بيت الوحي، كان الرجل عثمانيا أموي النزعة، خارجا على إمام زمانه تحت راية القاسطين، وهو القائل: يا أهل المدينة ! كنتم بين قاتل وخاذل، فكلا جزى الله شرا، يا أهل المدينة ! لأنتم شر من ثمود إن ثمود قتلوا ناقة الله، وأنتم قتلتم خليفة الله، وخليفة الله أكرم عليه من ناقته. وهو الذي كان سفير معاوية إلى علي في حرب صفين، وقد أتى ببعض كتبه إلى الإمام عليه السلام ولما أقام عليه السلام عليه الحجة وأفحمه فخرج وهو يقول: الآن طاب الضراب وهو الذي كان يرتجز يوم صفين ويقول: ما علتي ما علتي وقد لبست درعتي أموت عند طاعتي ؟ ! (1) أترى من يموت في طاعة ابن هند، ويركض وراء أهوائه وشهواته، ويتخذه إماما متبعا في أفعاله وتروكه، ويحارب إمام زمانه المطهر بلسان الله تعالى ولم يعرفه، ويضرب الصفح عما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حرب علي عليه السلام وسلمه عامة، وفي

_____ (1) صفين نصر بن مزاحم 95 - 98، تاريخ ابن عساكر 7: 319، شرح ابن أبي الحديد 3: 408. _____